

آدَبُ الْغِذَاءِ فِي الْإِسْلَامِ

إعداد

سعد بن عبد الله آل حميد

دار الصميمي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢

آداب العذاء في الإسلام

ح دار الصميمي للنشر والتوزيع ، ١٤١٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحمد ، سعد بن عبد الله
آداب الغذاء في الإسلام - الرياض .

٥٦ ص : ١٢ × ١٧ سم
ردمك : ١ - ٥١ - ٦٧٠ - ٩٩٦٠

أ. العنوان ١. الأخلاق الإسلامية
١٧/١٥٣٧ ديوبي ٢١٢,٧

رقم الایداع ١٧/١٥٣٧
ردمك : ١ - ٥١ - ٦٧٠ - ٩٩٦٠

○ حقوق الطبع محفوظة ○
□ الطبعة الأولى □

١٤١٦ - ١٩٩٦ م

دار الصميمي للنشر والتوزيع

ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢ - هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥

آداب الخذاع في الإسلام

إعداد

سعد بن عبد الله آل حميد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اختار الله لنا دين الإسلام وارتضاه، وجعله خاتم الأديان، فلا يُقبل من أحد دين سواه، حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١)، وقال: ﴿وَمَنْ يَتَعَزَّزْ بِغَيْرِ إِلَهٍ إِلَّا دِينُنَا فَلَنْ يَقْبُلْ مِنْهُ﴾^(٢)، وهو دين مليء بالمحاسن، بل كلها محسن، فما من أمر من الأمور فيه خير لنا في الدنيا والآخرة إلا وحثنا عليه، وما من أمر فيه شر لنا في الدنيا والآخرة إلا وحذرنا منه، فجاءت جميع أحكامه لمصلحة البشر جميعاً، لو أنهم قبلوه، ولذلك نجد الأدلة من الكتاب والسنة متضمنة لهذه المعانى، فتحريم الزنا مثلاً لما يترتب عليه من الأضرار العظيمة كاختلاط الأنساب مثلاً، وانتشار

(١) سورة آل عمران: الآية ١٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٥.

العداوة وسفك الدماء بين الناس، وانتشار الأمراض الخطيرة التي تنشأ بسبب هذه الاتصالات الجنسية غير المنضبطة، حيث تصبح المرأة كالكأس يصب فيها كل سائل، وييتصل بها كل موبوء، وفي المقابل حت الإسلام على النكاح المشروع الذي من خلاله يطفيء بنو آدم من ذكور وإناث لهب الغريزة التي ركبها الله فيهم لحكمة، فبالنكاح يتولد البشر، وتعمر الأرض، ويختلف الناس بعضهم بعضاً، ويختص كل رجل بزوجته لا يشركه فيها أحد، وإذا ما قدر لامرأة مفارقة الزوج لعدم التوافق بينهما، فلا يجوز لها الزواج إلا بعد مضي مدة كافية للتأكد من خلو رحمها من الحمل من الزوج السابق وتكون تلك المدة وما حصل خلالها للمرأة من الطمث كافية لتطهير رحم المرأة من ماء زوجها السابق. وهذا في قضايا كثيرة وأمور متعددة. وبما أن الحياة ممتدة، والتواصل بين الناس مستمر، والعطاء متجدد، فلربما استجدت أمور لم تكن موجودة، وللم تشمل جزئياتها النصوص الشرعية على وجه التحديد، لذا كانت هناك قواعد عامة في الشريعة يندرج تحتها كل ما لم ينص عليه، مثل قاعدة: الأصل في

الأشياء الإباحة ما لم يكن فيها ضرر فإنها تحرم أو تكره حينذاك بحسب قوة الضرر من عدمها، لذا قال تعالى في وصف نبينا ﷺ: ﴿وَيَحْلُّ لَهُمُ الطَّيَّابَاتُ وَيُحِرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ وَيُضَعُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(١). وقال ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد وغيره: «لا ضرر ولا ضرار»^(٢).

وفي هذا الدين تنظيم لجميع نواحي الحياة وليس مقصوراً على العبادات فقط، بل إن فيه تنظيماً لسياسة الدول الداخلية والخارجية، وتنظيماً لاقتصادها، وتعليمها وإعلامها، وشئونها الصحية، ومواصلاتها وغير ذلك من سائر اهتماماتها، كما أن فيه تنظيماً لمجتمعات الناس في علاقاتهم مع أولياء أمورهم، ومع بعضهم بعضاً في الصلة

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١٣/١) من حديث ابن عباس، و (٥/٣٢٦-٣٢٧) من حديث عبادة بن الصامت، والإمام مالك في الموطأ (٢/٧٤٥ رقم ٣١) بأسناد صحيح إلى يحيى بن عمارة المازني يرويه مرسلاً عن النبي ﷺ، فالحديث حسن بمجموع طرقه، وانظر تفصيل ذلك في «إرواء الغليل» (٣/٤٠٨ رقم ٨٩٦) للشيخ الألباني.

والجوار والأخوة والعطف والشفقة والتراحم والترابط والتزاور والتزواج وغير ذلك، كما أن فيه تنظيماً لسلوك الفرد جميعه، في عبادته، ومأكله ومشريبه وملبسه، ومنكحه، وطلبه للدنيا، وتعلمها وتعليمها، حتى قضاء حاجته، فما من مسألة دقيقة أو جليلة إلا وهي خاضعة لسلطان الله وحكمه، ففي صحيح مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «قال لنا المشركون: إني أرى صاحبكم يعلمكم كل شيء حتى الخراء، فقال رضي الله عنه: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعزم»^(١). والرجيع هو الروث والعدرة. وستتناول في هذه العجالة مسألة من هذه المسائل وهي فيما يتعلق بغذاء الإنسان الذي نجد الاهتمامات البشرية اليوم منصبة عليه، ويرون أنه عنصر فعال فيما يصيب الإنسان من أمراض نتيجة نقصه أو الإفراط فيه، فها هي أمراض القلب والسكر تشكل قلقاً عالمياً، وتکاد

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٢٢٣-٢٢٤ رقم ٥٧) في كتاب الطهارة، باب الاستطابة.

تنحصر في طبقة الأغنياء، بينما نجد الأمراض الأخرى المترتبة على نقص الغذاء تجتاح المجتمعات الفقيرة، فنقص الغذاء وزيادته طرفاً نقيض وكلاهما مذموم، وهذا ما نجد علاجه في آية واحدة من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُ الْمُسْرِفِين﴾^(١). وسر ذلك ما يعبر عنه الأطباء وبخاصة في القديم بالحرارة والرطوبة في الجسم، ويوضح ذلك لنا ابن القيم رحمه الله بقوله^(٢):

«لما كان اعتدال البدن وصحته وبقاوئه إنما هو بواسطة الرطوبة المقاومة للحرارة، فالرطوبة مادته، والحرارة تنضجها، وتدفع فضلاتها، وتصلحها، وتلطفها، وإلا أفسدت البدن ولم يمكن قيامه، وكذلك الرطوبة هي غذاء الحرارة، فلو لا الرطوبة، لأحرقت البدن وأيسته وأفسدته، فقوام كل واحدة منها بصاحبتها، وقوام البدن بهما جمياً، وكل منها مادة للأخرى، فالحرارة مادة للرطوبة تحفظها وتمنعها من الفساد».

(١) سورة الأعراف: الآية ٣١.

(٢) في كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/٢١٣-٢١٥).

والاستحالة، والرطوبة مادة للحرارة تغدوها وتحملها، ومتى مالت إِحداها إِلى الزيادة على الأخرى، حصل لمزاج البدن الانحراف بحسب ذلك، فالحرارة دائماً تحلل الرطوبة، فيحتاج البدن إِلى ما به يخلف عليه ما حللتة الحرارة - لضرورة بقائه - وهو الطعام والشراب ومتى زاد على مقدار التحلل، ضعفت الحرارة عن تحليل فضلاته، فاستحالت مواد ردئية، فعاثت في البدن، وأفسدت، فحصلت الأمراض المتنوعة بحسب نوع موادها وقبول الأعضاء واستعدادها، وهذا كله مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرُبُوا وَلَا تَسْرُفُوا﴾، فأرشد عباده إِلى إدخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب عوض ما تحلل منه، وأن يكون بقدر ما ينتفع به البدن في الكمية والكيفية، فمتى جاوز ذلك كان إِسرافاً، وكلاهما مانع من الصحة جالب للمرض، أعني عدم الأكل والشرب، أو الإِسراف فيه.

فحفظ الصحة كله في هاتين الكلمتين الإِلهيتين، ولا ريب أن البدن دائماً في التحلل والاستخلاف، وكلما كثر التحلل ضعفت الحرارة لفناء مادتها، فإن كثرة التحلل تفني الرطوبة، وهي مادة الحرارة، وإذا ضعفت الحرارة، ضعف الهضم، ولا

يزال كذلك حتى تفني الرطوبة، وتنطفئ الحرارة جملة، فيستكمل العبد الأجل الذي كتب الله له أن يصل إليه.

غاية علاج الإنسان لنفسه ولغيره حراسة البدن إلى أن يصل إلى هذه الحالة، لا أنه يستلزم بقاء الحرارة والرطوبة اللتين بقاء الشباب والصحة والقوه بهما، فإن هذا مما لم يحصل لمبشر في هذا الدار، وإنما غاية الطبيب أن يحمي الرطوبة عن مفاسداتها من الغفونة وغيرها، ويحمي الحرارة عن مضعفاتها، ويعدل بينهما بالعدل في التدبير الذي به قام بدن الإنسان، كما أن به قامت السماوات والأرض، وسائر المخلوقات إنما قوامها بالعدل، ومن تأمل هدي النبي ﷺ وجده أفضى هدي يمكن حفظ الصحة به، فإن حفظها موقوف على حسن تدبير المطعم والمشرب، والملبس والمسكن، والهواء والنوم، واليقظة والحركة، والسكنون والمنكح، والاستفراغ والاحتباس، فإذا حصلت هذه على الوجه المعتدل الموافق الملائم للبدن والبلد والسن والعادة، كان أقرب إلى دوام الصحة أو غلبتها إلى انقضاء الأجل.

ولما كانت الصحة والعافية من أجل نعم الله على عبده،

وأجزل عطاياه، وأوفر منحه، بل العافية المطلقة أَجْلَ النعم
على الإطلاق، فحقيقة لمن رزق حظاً من التوفيق مراعاتها
وحفظها وحمايتها عما يضادها» أ.هـ

○○○

الصحة نعمة^(١)

روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»^(٢).

وفي الترمذى أيضاً من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أول ما يسأل عنه يوم القيمة - يعني العبد - من النعيم: أن يقال له: ألم نصح لك جسمك، ونروي لك من الماء البارد؟»^(٣).

ومن هاهنا قال من قال من السلف في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٤) - قال: عن الصحة.

(١) هذه الفقرة مستمدّة من المرجع السابق (٤ / ٤٢٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١١ / ٢٢٩ - ٦٤١٢ رقم) في كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة.

(٣) حديث صحيح أخرجه الترمذى (٥ / ٤٤٨ - ٣٣٥٨ رقم) في كتاب التفسير، باب ومن سورة التكاثر، وابن حبان في صحيحه (١٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥ رقم ٧٣٦٤).

(٤) سورة التكاثر: الآية ٨.

وفي مسند الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال للعباس: «يا عباس، ياعم رسول الله، سألك الله العافية في الدنيا والآخرة»^(١).

وفي المسند أيضاً من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سلوا الله اليقين والمعافاة، فما أوتى أحدٌ بعد اليقين خيراً من العافية»^(٢).

○ ○ ○

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠٩/١)، والترمذى (٥/٥٣٤)، رقم (٣٥١٤) في كتاب الدعوات باب منه، وفي سنته يزيد بن أبي زياد الكوفي وهو ضعيف، وله طريق آخرى عند الإمام أحمد (٢٠٦/١) وفي سنته رجل مجهول، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٩/١) من طريق هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لعمه: أكثر الدعاء بالعافية، وصححه الحاكم على شرط البخاري ووافقه الذهبي، ويشهد له الحديث الآتي.

(٢) حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٣٥)، وابن ماجه في سنته (٢/١٢٦٥ رقم ٣٨٤٩) في الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية.

آداب الغذاء في الإسلام

فإذا كان هذا شأن الصحة والعافية وهم مرغوب فيهما عند الناس كلهم، مؤمنين وغيرهم، فلا غرابة أن نرى جميع الأمم ترعى جانب الغذاء بحكم أنه من أهم أسباب الصحة والعافية الدنيوية، وهذا ما نجد الإسلام قد عني به. فمن قواعده العامة: تحريم كل خبيث وضار، وإباحة كل طيب، وتقدير قوله تعالى: ﴿ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾، ويقول تعالى: ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً﴾^(١). ويقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾^(٢). ويقول: ﴿وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً﴾^(٣). ويقول: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾^(٤).

كما أنه سبحانه حرم كل خبيث وضار بقوله: ﴿ويحرم

(١) سورة البقرة: الآية ١٦٨.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٧٢.

(٣) سورة المائدة: الآية ٨٨.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ٥١.

عليهم الخبائث ﴿، ولذلك حرم الخمر بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعْلَكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)؛ وذلك لما يترتب عليها من الأضرار المدونة في البحوث التي تكلمت عنها وما أكثرها.

ويلحق بها المخدرات والدخان ويشملها وصف الخبث والضرر، فتدرج تحت قوله سبحانه: ﴿وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾. وهكذا نجد الإسلام نظم حياة المسلمين عامة، بما في ذلك الغذاء حيث جعل له آداباً عديدة منها:

١- الغذاء عبادة:

بما أن الأكل والشرب محبوب للنفس ومرغوب فيه، فإن المسلم يستطيع أن يجعله عبادة يثاب عليها كما يثاب على الصلاة وغيرها من العبادات، وذلك بأمرتين:

(أ) إذا صحت نيته، فأكل أو شرب وهو ينوي بأكله وشربها التَّقْوَى على طاعة الله كالجهاد والصلوة وغيرها من

(١) سورة المائدة: الآية ٩٠.

العبادات؛ لعموم قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِيٍّ مَا نَوَى»^(١).

(ب) أن يتحرى فيه السنة، فيحرص على الآداب التي صحت بها النصوص الشرعية والتي تتحدث عنها في بحثنا هذا. وقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لِيَرْضِيَ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِي حَمْدِهِ عَلَيْهَا، وَيَشْرُبُ الشَّرْبَةَ فِي حَمْدِهِ عَلَيْهَا»^(٢).

٣- غسل اليدين:

من الآداب التي مصلحتها ظاهرة غسل اليدين قبل الطعام وبعده ولو لم يكن في ذلك أدلة صريحة لكان قواعد الإسلام العامة تشمل هذا الأدب، وبخاصة إذا كانت اليد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٩ رقم ١) في كتاب بدء الوضوء بباب كيف كان بدء الوضوء إلى رسول الله ﷺ، ومسلم في صحيحه (٣/١٥١٥ - ١٥١٦) (رقم ١٥٥) في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٠٩٥ رقم ٨٩) في كتاب الذكر والدعا، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب.

متلوثة من جراء عمل أو غيره؛ لما يترتب على ذلك من الأضرار المعلومة طبياً. وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلوة، وإذا أراد أن يأكل وهو جنب غسل يديه^(١). وهذا الحديث يغني عن الحديث الضعيف: «بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده»^(٢). وهذا في غسل اليدين قبل الطعام.

وأما غسل اليدين بعد الطعام فسيأتي الحديث عنه.

٣- الاعتدال في الجلوس:

لقد نظم الإسلام طريقة الجلوس للأكل، فكان ﷺ

(١) أخرجه أبو داود في سنه (١٥١-١٥٠/١٢٢) في كتاب الطهارة، باب الجنب يأكل.

(٢) أخرجه أبو داود (٤/١٣٦ رقم ٣٧٦١) في كتاب الأطعمة، باب في غسل اليد قبل الطعام، وقال: «وهو ضعيف»، والترمذى (٤/٢٨١-٢٨٢ رقم ١٨٤٦) في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الوضوء قبل الطعام وبعده، وقال: «لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع، وقيس بن الربيع يضعف في الحديث».

يرشد أصحابه إلى الاقتداء به في هيئة جلوسه للأكل، فيقول: «إني لا أكل متكتئاً»، وفي لفظ: «لا أكل وأنا متكتئ»^(١).

قال ابن القيم^(٢): «وقد فسر الاتكاء بالتربيع^(٣)، وفسر بالاتكاء على الشيء وهو الاعتماد عليه، وفسر بالاتكاء على الجنب^(٤)، والأنواع الثلاثة من الاتكاء، فنوع منها يضر بالأكل، وهو: الاتكاء على الجنب، فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عنه هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه إلى المعدة، ويضغط على المعدة، فلا يستحكم فتحها للغذاء، وأيضاً فإنها تميل ولا تبقى منتصبة، فلا يصل الغذاء إليها بسهولة، وأما النوعان الآخران فمن جلوس الجبارية المنافي للعبودية» أ.ه.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٥٤٠، ٥٣٩٨، ٥٣٩٩) في كتاب الأطعمة، باب الأكل متكتئاً.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (٤/٢٢١).

(٣) وقريب من هذا المعنى ما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٥٤١) من أن الاتكاء فسر بـ«أن يتمكن من الجلوس للأكل على أي صفة كان»؛ لأن الجلوس على مثل هذه الهيئة مدعوة للإكثار من الأكل.

(٤) وهو أن يميل على أحد شقيه، أو يعتمد على يده اليسرى من الأرض (انظر الموضع السابق من فتح الباري).

وأما الجلسة التي ينبغي للأكل اعتمادها فلم يرد دليل يحددها، فبإمكان الآكل اختيار أي جلسة أحب إذا اجتنب الاتكاء.

وقد كان النبي ﷺ يأكل أحياناً وهو مقعٍ^(١)، وأحياناً وهو جاثٍ^(٢) على ركبتيه.

فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ مقعياً يأكل تمراً^(٣).

وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن بُسر رضي الله عنه قال: أهديتُ للنبي ﷺ شاة، فجشى رسول الله ﷺ على ركبتيه يأكل، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا عَنِيدًا»^(٤).

(١) الإقعاء هو: أن يلصق الرجل ^{أَلْتَيْه} بالأرض وينصب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الأرض أ.ه. من لسان العرب (١٥/١٩٢).

(٢) أي جالس على ركبتيه. انظر لسان العرب (١٤/١٣١-١٣٢).

(٣) أخرجه مسلم (٣/٦٦٦ رقم ١٤٨) في كتاب الأشربة، باب استحباب تواضع الآكل وصفة قعوده.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٤/١٤٣ رقم ٣٧٧٣) في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الآكل من أعلى الصحفة، وابن ماجه في سننه =

ويقول ابن القيم: «ويذكر عنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه كان يجلس للأكل متوركاً على ركبتيه، ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى تواضعاً لربه عز وجل، وأدباً بين يديه، واحتراماً للطعام وللمؤاكل، فهذه الهيئة أنسع هيئات الأكل وأفضلها؛ لأن الأعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله سبحانه عليه، مع ما فيها من الهيئة الأدبية، وأجود ما اغتنى الإنسان إذا كانت أعضاؤه على وضعها الطبيعي، ولا يكون كذلك إلا إذا كان الإنسان منتصباً الانتصار الطبيعي. وأردا الجلسات للأكل الاتكاء على الجانب؛ لما تقدم من أن المريء وأعضاء الأزدراء تضيق عند هذه الهيئة، والمعدة لا تبقى على وضعها الطبيعي؛ لأنها تنعصر مما يلي البطن بالأرض، وما يلي الظهر بالحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس.

وإن كان المراد بالاتكاء: الاعتماد على الوسائل والوطاء الذي تحت الجالس، فيكون المعنى: إني إذا أكلت لم أقدر

= (١٠٩٦ / ٢ رقم ٣٢٦٣) في كتاب الأطعمة، باب الأكل متكتناً، وقال البصيري في مصباح الزجاجة (٧٣ / ٣): «هذا إسناد صحيح».

متكئاً على الأوطية والوسائل كفعل الجباره ومن يريد الإكثار من الطعام، لكنني أكل بُلْغَةً كما يأكل العبد»^(١).

٤- التسمية في أول الطعام:

ومن آداب الطعام في الإسلام: ذكر اسم الله في أول الطعام، فبالتسمية تنزل البركة في الطعام، وتكون التسمية حاجزاً بين الشيطان وبين الطعام.

ففي الصحيحين عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهمما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سُمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»^(٢) فما زالت تلك طعمتني بعد.

وفي صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاماً لم نضع

(١) زاد المعاد (٤/٢٢٢-٢٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٩/٥٢١ رقم ٥٣٧٦) في كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليدين، ومسلم (٣/١٥٩٩ رقم ١٠٨، ١٠٩) في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما.

أيدينا، حتى يبدأ رسول الله ﷺ في وضع يده. وإنما حضرنا معه مرة طعاماً، فجاءت جارية كأنها تُدفع^(١)، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يُدفع، فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به، فأخذت بيده، والذي نفسي بيده، إن يده في يدي مع يدها»^(٢). زاد في رواية «ثم ذكر اسم الله، وأكل»^(٣).

وفي صحيح مسلم أيضاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا ميت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم الميت، وإذا لم يذكر الله

(١) أي: إن هذه الطفلة الصغيرة جاءت مسرعة إلى الطعام كأن هناك من يدفعها.

(٢) أي: إن يد الشيطان مع يد الجارية، وفي رواية: يدهما: فيعود الضمير على الجارية والأعرابي.

(٣) أخرجه مسلم في الموضع السابق (١٥٩٧/٣ رقم ١٠٢).

(٤) أي لاعوانه.

عند طعامة قال : أدركتم المبيت والعشاء»^(١) .

وأخرج الترمذى عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين ، فقال رسول الله ﷺ : «أما إنه لو سمي كفاكما»^(٢) .

وأخرج الترمذى كذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل : بسم الله ، فإن نسي في أوله فليقل : بسم الله في أوله وآخره»^(٣) .

٥- الأكل والشرب باليمين:

لقد ورد في بعض نصوص الشرع الأمر بالأكل والشرب باليمين ، والنهي عن الأكل والشرب بالشمال ومن ذلك :

ما أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : «لا تأكلوا بالشمال ؛ فإن الشيطان يأكل بالشمال» .

(١) أخرجه مسلم في الموضع السابق (١٥٩٨/٣ رقم ١٠٣) .

(٢) (٣) أخرجهما الترمذى في سننه (٤/٢٨٨ رقم ١٨٥٨) في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في التسمية على الطعام ، ثم قال : «هذا حديث

حسن صحيح» .

وأخرج مسلم أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهمما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمنيه، وإذا شرب فليشرب بيمنيه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله».

وأخرج أيضاً عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «كل بيمنيك»، قال: لا استطيع، قال: «لا استطعت»، ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه^(١).

وتقديم قوله ﷺ لعمر بن أبي سلمة: «سم الله، وكل بيمنيك وكل مما يليك».

وفي أمر الرسول ﷺ بالأكل والشرب باليمين ونهيه عن الأكل والشرب بالشمال دليل على عنائية الإسلام بجانب النظافة والوقاية، وهذا ظاهر لمن تأمله. وليس هذا في الأكل فقط، بل دلت نصوص الشرع على ضرورة تخصيص اليمين

(١) هذه الأحاديث الثلاثة أخرجها مسلم (٣/١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٥١٠٤ رقم ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧) في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما.

للأشياء المستطابة - ومنها الأكل والشرب -، وتجنبها الأشياء المستقبحة كالاستنجاء. ومن ذلك حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه الذي أخرجه مسلم - وسبق ذكره - أنه قال: لقد نهانا - يعني النبي ﷺ - أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمنين ...، الحديث.

وفي الصحيحين من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه، ولا يستنج بيمينه، ولا يتنفس في الإناء».

وفي رواية: «لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه، ولا يتنفس في الإناء»^(١).

وأخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لظهوره وطعامه، وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى.

(١) أخرجه البخاري (١/٢٥٣، ٢٥٤، ١٥٣، ١٥٤) في كتاب الوضوء، باب النهي عن الاستنجاء باليمنين، وباب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال، ومسلم (١/٢٢٥ رقم ٦٤، ٦٥) في كتاب الطهارة، باب النهي عن الاستنجاء باليمنين.

وأخرج أبو داود أيضاً عن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه، ويجعل شماله لما سوى ذلك^(١).

وفي هذا المعنى حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليحب التيمّن في طهوره إذا تطهّر، وفي ترجله إذا ترجل، وفي انتعاله إذا انتعمل».

وفي رواية: «كان رسول الله ﷺ يحب التيمّن في شأنه كلّه، في نعليه، وترجله، وطهوره»^(٢).

قال النووي رحمه الله: (هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي: أن ما كان من باب التكريم والتشريف؛ كلبس الثوب والسرّاويل والخفّ ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر - وهو مَشْطُه - ونتف الإبط وحلق الرأس والسلام في الصلاة وغسل أعضاء

(١) هذا الحديث والذي قبله أخرجهما أبو داود في سنته (١/٣٢ رقم ٣٢ -

(٢) في الطهارة، باب كراهة مس الذكر باليد.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٢٢٦ رقم ٦٦، ٦٧) في الطهارة، باب التيمّن في الطهور وغيره.

الطهارة والخروج من الخلاء والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود وغير ذلك مما هو في معناه، يستحب التيمان فيه.

وأما ما كان بضدّه كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتناط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخفّ وما أشبه ذلك، فيستحب التيسير فيه، وذلك كله بكرامة اليمين وشرفها» أ.ه^(١).

٦- الأكل بثلاث أصابع:

أخرج مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث»^(٢).

وهذا يدل على أنه كان يأكل بثلاث أصابع، ويؤكده حديث كعب بن مالك رضي الله عنه الذي أخرجه مسلم أيضاً قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع»^(٣).

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٣/١٦٠).

(٢) أخرجهما مسلم (٣/١٣١، ١٣٦، ١٦٠٥، ١٦٠٧) رقم (٣٦١) في الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع ..

قال ابن القيم رحمه الله: (وكان يأكل بأصابعه الثلاث، وهذا أدنى ما يكون من الأكلات، فإن الأكل بأصبع أو أصبعين لا يستلزم به الأكل، ولا يُمرىء، ولا يشبع إلا بعد طول، ولا تفرج آلات الطعام والمعدة بما ينالها في كل أكلة فتأخذها على إغماض، كما يأخذ الرجل حقه حبة أو حبتين أو نحو ذلك فلا يلتفتُ بها، ولا يُسرّبها، والأكل بالخمسة والراحة يوجب ازدحام الطعام على آلاته وعلى المعدة، وربما انسدت الآلات فمات، وتغصب الآلات على دفعه، والمعدة على احتماله، ولا يجد لها لذة ولا استمراء. فآنفع الأكل أكله عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأكل من اقتدی به بالأصابع الثلاث) ^(١) أ. ه.

٧- الأكل مما يلبيه:

والمقصود به كراهة جولان يده في الإناء إذا كان معه غيره، وكان الطعام واحداً، أما إذا كان وحده فلا بأس، أو كان الطعام متنوعاً فلا بأس، لأن نفوس الناس تتقدّر من جولان اليد بهذه الصفة، وهو دليل الشراهة في الأكل وسوء العشرة. ودليل الكراهة ما تقدم من حديث عمر بن أبي سلمة رضي

(١) زاد المعاد (٤/٢٢٢).

الله عنهم - وهو مخرج في الصحيحين - أنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سُمِّ الله، وكل بيمنيك، وكل مما يلنيك». وانظر المبحث الآتي ففيه مزيد بيان.

١- الأكل من جانب الإناء وترك الابتداء بالوسط:
وها هنا حكمة مذكورة في نفس الدليل، وهي نزول البركة، وهذه مسألة غريبة.

فقد أخرج أبو داود والترمذى عن ابن عباس رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ، وَلَكِنْ لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا؛ فَإِنَّ الْبَرْكَةَ تَنْزَلُ مِنْ أَعْلَاهَا».

وفي رواية: «البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه»^(١).

(١) أخرجه أبو داود في سنته (٤/١٤٢-١٤٣ رقم ٣٧٧٦) في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الأكل من أعلى الصحفة، والترمذى (٤/٢٦٠ رقم ١٨٠٥) في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهة الأكل من وسط الطعام، وقال: «حديث حسن صحيح».

وفي حديث عبد الله بن بُسر رضي الله عنه قال: كان لرسول الله ﷺ قصْعَة يقال لها: الغراء يحملها أربعة رجال، فلما أضْخُوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصْعَة - يعني وقد شُرِدَ فيها - فالتَّفَوْا عليها، فلما كثروا جشَّى رسول الله ﷺ فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ فقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا عَنِيدًا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا مِنْ حَوَالِيهَا، وَدُعُوا ذُرُوتَهَا يُبَارِكُ فِيهَا»^(١).

قال الخطابي رحمه الله: «قد ذكر في هذا الحديث أن النهي إنما كان عن ذلك من أجل أن البركة إنما تنزل من أعلاها، وقد يحتمل أيضاً وجهاً آخر، وهو: أن يكون النهي إنما وقع عنه إذا أكل مع غيره، وذلك أن وجه الطعام هو أطيبه وأفضله، فإذا قصده بالأكل كان مستائراً به على أصحابه. وفيه من ترك الأدب وسوء العشرة ما لا خفاء به، فاما إذا أكل وحده

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤/١٤٣ رقم ٣٧٧٣) في الأطعمة، باب ما جاء في الأكل من أعلى الصحفة، وقد أخرجه ابن ماجه مختصراً، وتقدم تخريرجه في مبحث الاعتدال في الجلوس.

فلا بأس به^(١) ا.هـ

٩- عدم الشّيْعَ:

تقدّم أن الله سبحانه أباح لنا الأكل من الطيبات، وأنه سبحانه مع ذلك قال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرِبُوا وَلَا تَسْرُفُوا﴾، وفي آية أخرى قال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونُ وَالرَّمَانُ مُتَشَابِهٍ وَغَيْرُ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثُمُرٍ إِذَا أَثْمَرَ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ وَلَا تَسْرُفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢)، ففي هاتين الآيتين إرشاد منه سبحانه إلى الأكل الذي به قوام الجسد والاعتدال فيه منعاً من الضرر المترتب على الشّيْعَ حتى قال بعضهم: جمع الله الطّب كله في هذه الآية.

وفي الصحيحين أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه، فأندخل عليه نافع مولاه رجلاً يأكل معه، فأكل كثيراً، فقال: يا نافع، لا تدخل هذا عليّ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسلم يأكل في

(١) معالم السنن للخطابي (٣٠٢-٣٠٣) / ٥.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤١.

معيًّا واحدًا، والكافر - أو المنافق - يأكل في سبعة أمعاء»^(١).

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»^(٢).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة»^(٣).

و جاء عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: تجشأت عند النبي ﷺ فقال: «ما أكلت يا أبي جحيفة؟» فقلت: خبزًا ولحمة، فقال:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٦/٩ رقم ٥٣٩٣) في كتاب الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معي واحد، ومسلم في صحيحه (١٦٣١/٣ رقم ١٨٢، ١٨٣) في كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل في معي واحد ..

(٢) أخرجه الترمذى (٤/٥٩٠ رقم ٢٣٨٠) في كتاب الزهد، باب ما جاء في كراهة كثرة الأكل، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٥/٩ رقم ٥٣٩٢) في كتاب الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين، ومسلم (٣/١٦٣٠ رقم ١٧٨) في كتاب الأشربة، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل.

«إن أطول الناس جوعاً يوم القيمة أكثرهم شبعاً في الدنيا»^(١).

فإذا كان المسلمون ملتزمين بهذا الأدب، صدق عليهم أنهم أمة لا تمرض؛ لأنهم لا يأكلوا حتى يجوعوا، وإذا أكلوا لا يشعوا، وتقديم في كلام ابن القيم الذي سبق نقله في المقدمة ذكر بعض مضار الشبع بما يعني عن إعادته هنا.

١٠- لعق الأصابع:

دللت النصوص الشرعية على سنية لعق الأصابع، سواء من قبل الأكل نفسه أو غيره، وذلك قبل غسلها أو مسحها بالمنديل، إذ لعل البركة تكون فيها، وهذه أيضاً مسألة غيبية، وقد تكون هناك حكمة لا ندركها، وقد سمعنا أن اليد تفرز إفرازات تساعد على هضم الطعام، فإن صح هذا فهو من الإعجاز العلمي الذي يعني بتتبعه بعض الباحثين،

(١) أخرجه البزار في مسنده (٤/٢٥٨ رقم ٣٦٧٠ - كشف الأستار -)، والطبراني في معجمه الكبير (٢٢/١٢٦ رقم ٣٢٧)، وذكر المندري في الترغيب والترهيب (٣/١٢٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٢٣) أن أحد إسنادي البزار رجاله ثقات، وله شواهد ذكرها الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٤٣)، وحكم عليه بالحسن.

ولكن هذا لا يؤثر - سواء ثبت أم لا - على اعتبار هذا الفعل سنة يثاب عليها المسلم إذا كان ممثلاً لقول النبي ﷺ ومتأسياً بفعله.

ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهمَا قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسِحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعَقَهَا»^(١) .

وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمر بتعليق الأصابع والصحفة، وقال : «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهَا الْبَرَكَةَ» .

وفي رواية : «إِذَا وَقَعَتْ لَقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُمْطِّنْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسِحُ يَدَهُ بِالْمَنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامٍ الْبَرَكَةُ»^(٢) .

(١) أخرجه البخاري (٥٧٧/٩ رقم ٥٤٥٦) في الأطعمة باب لعنة الأصابع، ومسلم (١٦٠٥/٣ رقم ١٢٩، ١٣٠) في الأشربة، باب استحباب لعنة الأصابع والقصبة.

(٢) أخرجه مسلم في الموضع السابق رقم (١٣٧-١٣١)

وتقديم في مبحث الأكل بثلاث أصابع قول أنس - فيما رواه مسلم - : إن رسول الله ﷺ «كان إذا أكل طعاماً يلعق أصابعه الثلاث».

وقد جاء الحث على لعقها أيضاً من حديث كعب بن مالك وأبي هريرة رضي الله عنهم^(١).

١١- الحمد في آخر الطعام:

تقديم في مبحث «الغذاء عبادة» أن مسلماً أخرج في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ليُرْضِي عن العبد أن يأكل الأكلة في حمده عليها، ويشرب الشربة في حمده عليها». وقد وردت عدة صيغ للحمد في آخر الطعام.

فأخرج البخاري في صحيحه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدةه قال: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفيٍ ولا مودعٍ ولا مستغنى عنه ربنا».

(١) أخرجه مسلم في الموضع السابق رقم (١٣١-١٣٧).

وفي رواية: «الحمد لله الذي كفانا وأروانا، غير مكفي ولا مكفور».

وفي رواية: «لك الحمد ربنا، غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا»^(١).

والمكفي قيل: هو المقلوب، وقال الخطابي: «غير مكفي، ولا مودع، ولا مستغنى عنه، معناه: أن الله سبحانه هو المطعم والكافي، وهو غير مطعم ولا مكفي»، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾^(٢). قوله: «ولامودع»، أي غير متrocك الطلب إليه والرغبة فيما عنده، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا وَدَعْكَ رَبُّكَ﴾^(٣) أي: ما تركك، ومعنى المتrocك: المستغنى عنه: «ولامكفور» أي: لا نكفر نعمتك علينا بهذا الطعام»^(٤).

قال ابن الأثير^(٥): «فعلى هذا التفسير الثاني يحتاج أن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٨٠ / ٩، ٥٤٥٨، ٥٤٥٩) في كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤.

(٣) سورة الضحى: الآية ٣.

(٤) (٥) جامع الأصول لابن الأثير (٤ / ٣٠٧-٣٠٨).

يكون قوله: «ربنا» مرفوعاً، أي: ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه.

وعلى التفسير الأول يكون «ربنا» منصوباً على النداء المضاف، وحرف النداء محذوف أي: يا ربنا.

ويجوز أن يكون الكلام راجعاً إلى الحمد، كأنه قال: حمداً كثيراً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه، أي: عن الحمد، ويكون «ربنا» منصوباً أيضاً كما سبق) أ.هـ

وأخرج أبو داود والترمذى عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

وأخرج جاً أيضاً أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله

(١) أخرجه أبو داود (٤/٣١٠ رقم ٤٠٢٣) في كتاب اللباس، باب منه، والترمذى (٥/٥٠٨ رقم ٣٤٥٨) في الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، ثم قال: «هذا حديث حسن غريب».

الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»^(١).

وأخرج أبو داود عن أبي أيوب الأنصاري قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «الحمد لله الذي أطعمن وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً»^(٢).

١٢- الدعاء لصاحب الطعام:

من مكارم الأخلاق التي كانت عند العرب قبل الإسلام: إكرام الضيف، ثم جاء الإسلام فأقرّ هذا الخلق الحميد وحث عليه، وفي المقابل، ومن باب الإثابة على المعروف وتقديره جاءت بعض النصوص التي ترشد إلى ما ينبغي للطاعم فعله إذا طعم عند أحد.

ففي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن بُسر رضي الله عنهما قال: «نزل رسول الله ﷺ على أبي، قال: فقربنا إليه

(١) أخرجه أبو داود (٤/١٨٧ رقم ٣٨٥٠) في الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، والترمذى (٥/٥٠٨ رقم ٣٤٥٧) في الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام.

(٢) أخرجه أبو داود في الموضع السابق برقم (٣٨٥١)، وصحح النووي سنه في الأذكار (ص ٢٠٢).

طعاماً وَطْبَةً^(١)، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ، فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوْيَ بَيْنَ إِصْبَعِيهِ، وَيُجْمِعُ السَّبَّابَةَ وَالوَسْطَى، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرَبَهُ، ثُمَّ نَوَّلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي - وَأَخْذَ بِلْجَامَ دَابِتَهُ^(٢) -: ادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ»^(٣).

وَفِي سِنَنِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ فَجَاءَ^(٤) بِخَبْرِ وَزِيتِهِ، فَأَكَلَ^(٥)، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْطِرْ عَنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلْ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ»^(٦).

(١) الْوَطْبَةُ: الْحَيْسُ، وَهُوَ تَمْرٌ يُخْلَطُ بِالْأَقْطَنِ الْمَدْقُوقِ وَالسِّمَنِ. اَنْظُرْ جَامِعَ الْأَصْوَلِ (٧/٣٩٨).

(٢) أَيْ لْجَامَ دَابَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣/١٦١٥-١٦١٦) رَقْمٌ (١٤٦) فِي الْأَشْرِبَةِ، بَابِ اسْتِحْبَابِ وَضْعِ النَّوْيِ خَارِجَ التَّمْرِ.

(٤) أَيْ: سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ.

(٥) أَيْ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤/١٨٩) رَقْمٌ (٣٨٥٤) فِي الْأَطْعَمَةِ، بَابِ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ لِرَبِّ الْطَّعَامِ إِذَا أَكَلَ عَنْهُ، وَصَحَّحَ النَّوْيِ سَنَدُهُ فِي الْأَذْكَارِ (ص٢٠٣).

١٣- غسل اليدين والضم بعد الطعام:

تقدم الكلام عن غسل اليدين قبل الطعام، وذكرت هناك أنه لو لم يكن هناك أدلة صريحة في مشروعية غسل اليدين قبل الطعام، لكان قواعد الإسلام العامة تشمل ذلك الأدب، وبخاصة إذا كانت اليدين متلوثة، لما يترب على ذلك من الأضرار.

ويقال هنا ما قيل هناك، ويتأكد هذا إذا علمنا أن الإسلام يبحث على النظافة كما يظهر لمن تأمل كثيراً من الأحكام كالوضوء، والغسل من الجنابة، وغسل الجمعة، والسواك، وغير ذلك كثير.

ومع ذلك فقد ورد حديث صحيح في الحث على غسل اليدين بعد الفراغ من الأكل، وهو ما أخرجه أبو داود في سنته والترمذى وابن ماجه وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا نام أحدكم وفي يده ريح غمر فلم يغسل يده فأصابه شيء فلا يلوم من إلا نفسه»^(١).

(١) أخرجه أبو داود (٤/١٨٨ رقم ٣٨٥٢) في كتاب الأطعمة، باب غسل اليدين من الطعام، والترمذى (٤/٢٨٩ رقم ١٨٦٠) في الأطعمة، باب ما جاء في كراهة البيتوة وفي يده ريح غمر، وابن ماجه (٢/١٠٩٦ رقم ٣٢٩٧) في الأطعمة، باب من بات وفي يده ريح غمر، واللفظ له، وقال الترمذى: «هذا حديث حسن غريب».

والغَمَرَ - بفتح الغين والميم -: ريح اللحم وزُهُومته^(١)، ففي الحديث دلالة على ضرورة غسل اليد بعد الطعام، وبخاصة إذا كانت له دسامة.

ويؤيده ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهمَا، أن النبي ﷺ شرب لبناً، ثم دعا بماء فتمضمض وقال: «إِنْ لَهُ دَسَمًا»^(٢).

وهناك بعض الآداب التي تتعلق بالشرب وهي:

١- النهي عن الشرب قائماً:

لما رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً^(٣).

ورواه مسلم أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي

(١) جامع الأصول (٤٠٣/٧).

(٢) أخرجه البخاري (١/٣١٢ رقم ٢١١) في كتاب الوضوء، باب هل يمضمض من اللبن، ومسلم (١/٢٧٤ رقم ٩٥) في كتاب الحيض، باب نسخ الوضوء مما مسّت النار.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٠١، ١٦٠٠ رقم ١١٢، ١١٣) في كتاب الأشربة، باب كراهة الشرب قائماً.

الله عنه ^(١)

قال ابن القيم: «وللشرب قائماً آفات عديدة، منها: أنه لا يحصل به الرُّؤُسُ التام، ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الأعضاء، وينزل بسرعة وحدة إلى المعدة، فيخشى منه أن يبرد حرارتها ويسوّشها، ويُسرع النفود إلى أسفل البدن بغير تدريج، وكل هذا يضر بالشارب، وأما إذا فعله نادراً أو لحاجة لم يضره» ^(٢) أ.ه.

ومع هذا فلا يعتبر الشرب قائماً محرماً، وإنما مكروه كراهة تنزيه، فمع كونه عليه السلام نهى عن الشرب قائماً، إلا أنه شرب قائماً ليبين أن النهي ليس للتحريم ولكن العلماء كرهوا الشرب قائماً لغير حاجة كما سبق في كلام ابن القيم.

وأما الدليل على أنه عليه السلام شرب قائماً، فمنه ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سقيت النبي عليه السلام من زمزم، فشرب وهو قائم ^(٣).

(١) المصدر السابق برقم (١١٤، ١١٥).

(٢) زاد المعاد (٤ / ٢٢٩).

(٣) أخرجه البخاري (٨١ / ١٠) رقم ٥٦١٧ في الأشربة، باب الشرب قائماً، ومسلم (٣ / ١٦٠١) رقم ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١١٨، ١٢٠، في =

وأخرج البخاري في صحيحه عن النزال بن سبرة أنه حدث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتى بما شرب وغسل وجهه ويديه - وذكر رأسه ورجليه - ثم قام فشرب فضله وهو قائم، ثم قال: إِن ناساً يكرهون الشرب قائماً، وإن النبي ﷺ صنع مثل ما صنعت^(١).

٣- النهي عن الشرب من في السقاء:

وذلك لما أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية: أن يشرب من أفواهها»^(٢).

وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ : «نهى عن الشرب من في السقاء»^(٣).

= الأشربة، باب في الشرب من زمم قائمًا.

(١) أخرج البخاري في الموضع السابق برقم (٥٦١٥، ٥٦١٦).

(٢) أخرج البخاري (١٠/٨٩ رقم ٥٦٢٥، ٥٦٢٦) في الأشربة، باب اختناث الأسقية، ومسلم (٣/١٦٠٠ رقم ١١١، ١١٠) في الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما.

(٣) أخرجهما البخاري في صحيحه (١٠/٩ رقم ٥٦٢٨، ٥٦٢٩) في

قال ابن القيم رحمه الله: «وفي هذا آداب عديدة، منها: أن تردد أنفاس الشراب فيه يكسبه زهومه ورائحة كريهة يعاف لأجلها، ومنها أنه ربما غلب الداخل إلى جوفه من الماء فتضطرر به، ومنها أنه ربما كان فيه حيوان لا يشعر به، فيؤذيه، ومنها أن الماء ربما كان فيه قذاء أو غيرها لا يراها عند الشرب فتلعب جوفه، ومنها أن الشرب كذلك يملأ البطن من الهواء، فيضيق عنأخذ حظه من الماء أو يزاحمه أو يؤذيه ولغير ذلك من الحكم»^(١) ا.هـ

٣- النهي عن النفخ في الشراب أو التنفس في الإناء:

وذلك لما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء».

وفي رواية: إن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء^(٢).

= الأشربة، باب الشرب من السقاء.

(١) زاد المعاد (٤/٢٣٣-٢٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٩٢ رقم ٥٦٣٠) في الأشربة، باب النهي عن التنفس في الإناء، ومسلم (٣/١٦٠٢ رقم ١٢١) في الأشربة، باب كراهة التنفس في الإناء.

وأخرج أبو داود والترمذى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ نهى أن يَنْفَخَ في الإناء أو يَنْفَخَ فيه^(١).

وأخرج الترمذى من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشرب، فقال رجل: القذاة أراها في الإناء؟ قال: أهرقها، قال: فإني لا أروي من نفس واحد؟ قال: فأبن القدح عن فيك^(٢).

فمحاورة هذا الرجل للنبي ﷺ فيها من الفوائد: الإرشاد إلى ما ينبغي فعله إذا دعى الداعي إلى النفخ في الشراب، أو التنفس في الإناء.

فإذا وقع في الشراب ما يتآذى منه الشراب، فليريق من الشراب ما يخرج به ذلك الأذى، فإن اضطر للتنفس فليبعد

(١) أخرجه أبو داود (٤/١١٤-١١٥ رقم ٣٧٢٨) في الأشربة، باب النفخ في الشراب والتنفس في الإناء، والترمذى (٤/٣٠٤ رقم ١٨٨٨) في الأشربة، باب ما جاء في كراهة النفخ في الشراب، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه الترمذى في الموضع السابق برقم (١٨٨٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

القدح عن فمه وليتنفس خارج الإناء.

وقد كان النبي ﷺ يفعل ذلك.

ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثة.

زاد مسلم في رواية: ويقول -أي النبي ﷺ-: «إنه أروى، وأبراً، وأمراً»^(١).

أي: إنه أكثر رياً، وأبراً من ألم العطش، أو مرض يحصل بسبب الشرب في نفس واحد، وأجمل انسياغاً، وهو معنى: «وأمراً»^(٢).

وليس المقصود في هذه الرواية أن النبي ﷺ كان يتنفس داخل الإناء، بل المقصود أنه يتنفس في شربه، وهذا سائع في لغة العرب.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٢/١٠ رقم ٥٦٣) في كتاب الأشربة، باب الشرب بتنفسين أو ثلاثة، ومسلم (١٦٠٣-١٦٠٢/٣ رقم ١٢٢، ١٢٣) في الأشربة، باب كراهة التنفس في الإناء، واستحباب التنفس ثلاثة خارج الإناء.

(٢) كما في حاشية صحيح مسلم في الموضع السابق.

يقول ابن القيم رحمه الله في نفي هذا الفهم ، وفي ذكر مضار النفح في الشراب والتنفس في الإناء: " وأما النفح في الشراب فإنه يكسبه من فم النافخ رائحة كريهة يعاف لأجلها ، ولا سيما إن كان متغيراً الفم ، وبالجملة فإنفاس النافخ تغالطه ، وهذا جمع رسول الله ﷺ بين النهي عن التنفس في الإناء والنفح فيه في الحديث الذي رواه الترمذى وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في الإناء ، أو ينفع فيه .

فإن قيل : مما تصنعون بما في الصحيحين من حديث أنس ، أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثة ؟ قيل : نقاطله بالقبول والتسليم ، ولا معارضة بينه وبين الأول ؟ فإن معناه أنه كان يتنفس في شربه ثلاثة ، وذكر الإناء لأنه آلة الشرب ، وهذا كما جاء في الحديث الصحيح : أن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ مات في الثدي ^(١) أي : في مدة الرضاع ^(٢) . هـ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٨٠٨ رقم ٦٣) في كتاب الفضائل ، باب رحمة ^ﷺ الصيام والعبال وتواضعه وفضل ذلك .

(٢) إد المعاذ (٤/٢٣٥-٢٣٦) .

الخاتمة

هذا وفي ختام هذا البحث نجد أنه ظهر لنا بجلاء ووضوح تنظيم الإسلام للغذاء في حياة المسلمين من خلال هذه الآداب التي روعي فيها أن تكون حياة المؤمن جميعها عبادة لله تعالى استجابة لقوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَا إِلَّا لِيَعْبُدُو﴾^(١). والتذكير بنعمة الله على عباده فيمنعهم ذلك من الأشر والبطر، وعناية الإسلام بجانب النظافة، والصحة، والوقاية من الأمراض وسبباتها، وآداب الصحبة وحسن المعاشرة والإيثار، والاقتصاد، والاحسان إلى الناس والمكافأة على ذلك ...، وأشياء كثيرة من محسن هذا الدين الذينظم جميع نواحي الحياة تنظيماً لا نجد له في دين من الأديان سواه، وما ذاك إلا لأن الله سبحانه اختاره ليكون خاتم الأديان ﴿وَمَنْ يَتَغَيَّرْ إِلَّا لِيَسْبَحَهُ الْإِسْلَامُ دِيْنُهُ فَلَنْ يَقْبَلْ مِنْهُ﴾^(٢)، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد ..

(١) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٥.



المراجع

- ١ - «الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان»: ترتيب علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٢هـ.
- ٢ - «الأذكار»: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح بدمشق سنة ١٣٩١هـ.
- ٣ - «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٤ - «الترغيب والترهيب»: لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) مصورة مكتبة الإرشاد.
- ٥ - «جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ»: لابن الأثير المبارك ابن محمد (ت ٦٠٦هـ) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر مكتبة الحلوانى، دار البيان، ومطبعة الملاح سنة ١٣٩٢هـ.
- ٦ - «زاد المعاد في هدي خير العباد»: لابن القيم محمد بن أبي

بكر (ت ٧٥١هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار، بيروت سنة ١٤٠٦هـ.

٧ - «زوائد سنن ابن ماجه»: «مصابح الزجاجة».

٨ - «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٩ - «سنن ابن ماجه»: لمحمد بن يزيد القزويني: ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، مصر.

١٠ - «سنن الترمذى»: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ مكتبة مصطفى الحلبي، مصر.

١١ - «سنن أبي داود»: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق عزت عبيد الدعايس، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ.

١٢ - «شرح صحيح مسلم»: لبيهى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المكتبة المصرية.

- ١٣ - (صحيح البخاري) : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ١٥٦هـ) ، مع شرحه (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى بالمطبعة السلفية .
- ١٤ - (صحيح مسلم) : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤هـ ، مطبعة الحلبي ، مصر .
- ١٥ - (صحيح ابن حبان) : (الإحسان) .
- ١٦ - (غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب) : لمحمد السفاريني ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .
- ١٧ - (فتح الباري شرح صحيح البخاري) : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) و معه : (صحيح البخاري) ، الطبعة الأولى بالمطبعة السلفية .
- ١٨ - (كشف الأستار عن زوائد البزار) : لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٩ - (لسان العرب) : لمحمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت .

٢٠ - «مجمع الزوائد ومنتبع الفوائد»: لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ١٩٦٧هـ)، مصورة عن الطبيعة الثانية سنة ١٩٦٧م، دار الكتاب، بيروت.

٢١ - «المستدرك على الصحيحين»: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، ومعه «تلخيص المستدرك» للذهبي، دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.

٢٢ - «المسند»: لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تصوير المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت.

٢٣ - «مسند البزار»: «كشف الأستار».

٢٤ - «مصابح الزجاجة في زوائد ابن ماجه»: لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق موسى علي وعزت عطية، دار الكتب الحديثة بمصر.

٢٥ - «معالم السنن»: لحمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد فقي، تصوير دار المعرفة، بيروت.

٢٦ - «الموطأ»: لأبي عبد الله مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، رواية يحيى بن يحيى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب، بيروت.

الفهرس

الموضوع	ص
• المقدمة	٥
• الصحة نعمة	١٣
• آداب الطعام في الإسلام	١٥
١- الطعام عبادة	١٦
٢- غسل اليدين	١٧
٣- الاعتدال في الجلوس	١٨
٤- التسمية في أول الطعام	٢٢
٥- الأكل والشرب باليمين	٢٤
٦- الأكل بثلاث أصابع	٢٨
٧- الأكل مما يليه	٢٩
٨- الأكل من جانب الإناء وترك الابتداء بالوسط	٣٠
٩- عدم الشبع	٣٣
١٠- لعق الأصابع	٣٤
١١- الحمد في آخر الطعام	٣٦
١٢- الدعاء لصاحب الطعام	٣٩

٤١ ١٣ - غسل اليد والفم بعد الطعام

٤٢ ● آداب الشرب

٤٣ ١ - النهي عن الشرب قائماً

٤٤ ٢ - النهي عن الشرب من في السقاء

٤٥ ٣ - النهي عن النفح في الشراب أو التنفس في الإناء

٤٩ ● الخاتمة

٥١ ● قائمة المراجع

٥٥ ● الفهرس